

التناول التاريخي كما يراه الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله

الدكتور بشير سعدوني

قسم التاريخ - جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

مقدمة:

شغوف إلى حدّ الافتتان بالبحث عن الآثار الأدبية والعلمية لعلماء الجزائر في جميع العصور⁽⁴⁾.

وقد اهتديت بعد طول تردد إلى أن أتناول التخصص الذي اشتهر به أكثر من غيره، وقضى جلّ سنوات عمره في التنقيب عن أغواره ومكامنه، باحثًا وكاتبًا، ومدرّسًا ألا وهو علم التاريخ.

أمّا الإشكالية المطروحة هنا فتتناول المحاور التالية:

1- واقع تناول التاريخ في الوطن العربي عامة، والجزائر خاصة.

2- الكتابة التاريخية من وجهة نظر أبي القاسم سعد الله.

3- المواصفات التي يجب أن يتحلّى بها المؤرخ.

4- هل هناك مدرسة تاريخية جزائرية؟

واقع تناول التاريخ في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة:

يقول شكيب أرسلان⁽⁵⁾: "التاريخ جسر يربط الماضي بالحاضر والمستقبل. والأمة التي لا تاريخ لها لا يكون لها مستقبل"، أمّا ساطع الحصري⁽⁶⁾ فيقول: "الأمة التي تتسى تاريخها تكون قد فقدت شعورها وأصبحت في حالة سبات وإن لم تفقد الحياة، وتستطيع هذه الأمة أن تستعيد وعيها وشعورها بالعودة إلى تاريخها القومي والاهتمام به اهتمامًا فعليًا"⁽⁷⁾.

والبلاد العربية عامة، والجزائر خاصة، ينطبق عليهما هذا القول، فقد أهملنا التاريخ ولم يعيراه أدنى اهتمام، وقد أقرّ بذلك الكثير من الكتاب والمتقنين⁽⁸⁾ ومنهم أبو القاسم سعد الله الذي يقول: "... فقد وجدنا

جرت العادة أن يكتب الناس عن الأدباء والمفكرين والمبدعين والعلماء بعد رحيلهم عن هذه الدنيا الفانية، فيصفون مناقبهم، ويتعرضون لأعمالهم وإنجازاتهم، تكريمًا وتمجيدًا لهم من جهة، واتخاذهم قدوة ونموذجًا يحتذى به بالنسبة إلى الأجيال الحاضرة والقادمة من جهة أخرى.

وفي هذا الإطار حاولت جاهدًا، أن أكتب شيئًا ما عن شيخ المؤرخين الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، لكنني وجدت نفسي في حيرة شديدة، إذ ماذا بإمكانني أن أقول عن هذا "العلاق" الموسوعة؟ وأي تخصص من تخصصاته العديدة والمتنوعة أتناوله، الذي قال عنه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة: "كاتب موسوعي جمع في وطابه بين فنون القصة والمقالة، والشعر، والتحقيق، والترجمة لكبار أعلام الجزائر من الرحالة والعلماء والفقهاء، والتعريب والترجمة، والمقالات الصحفية، والتأليف الحر، والأبحاث التاريخية المختلفة..."⁽¹⁾.

وقال عن نفسه: "... لا أدعي أنني جمعت بين علوم الأرض، وبرعت فيها، ولكنني أدعي أنني أحبّ الشعر وأنذوقه، وتستهويني الموسيقى الجميلة الراقية، ولي أحكام نقدية على ما أقرأ من شعر ونثر، وأهوى التاريخ وسير الأمم والشعوب وصراعاها من أجل البقاء باسم الحضارة والنقد العقلي، واستعذب القراءة في هذه العلوم القديمة -الجديدة: علم النفس، والاجتماع، والفلسفة والسياسة"⁽²⁾.

وكان الشيخ البشير الإبراهيمي⁽³⁾ قد أقرّ له منذ نصف قرن بشغفه بالبحث العلمي فقال عنه: "هو

هذا الغير الذي عاث فيه فساداً، وتحريفًا، وتشويهًا، وتزييفًا خدمةً لأغراض معلنة ومخفية فيقول: "... نحن لا نكتب لماذا نلوم الآخرين عندما يكتبون عنّا وعمّا يقولونه فيما يكتبون؟ نحن نقول أنّ الفرنسيين يشوهون تاريخنا لماذا؟!"⁽¹³⁾.

ثمّ يتساءل مرة أخرى قائلاً: "ولماذا لا يكون لنا كُتّاب يرجع إليهم الجزائريون كلهم؟ هذا هو الفراغ فلأننا لا نكتب لا تاريخًا رسميًا ولا تاريخًا شعبيًا، ولا تاريخًا علميًا هو الذي جعل الناس يكتبون وينوبون عنّا، وأقرب الناس معرفة بنا هم الفرنسيون فليدهم الوثائق والأسماء، وعندهم كل الحوادث مسجلة وبعضًا يثق فيهم، ويعتمد عليهم..."⁽¹⁴⁾؛ إذا لا بد من نفض الغبار عن ماضينا لتقنين هذه المزاعم، ولن يتأتى ذلك إلاّ بواسطة الكتابة التاريخية.

الكتابة التاريخية من وجهة نظر أبي القاسم سعد الله:

الكتابة التاريخية لديه ثلاثة أنواع وهي:

1- الكتابة الرسمية:

وهي الكتابة التي تشرف عليها السلطة "قد يكون رئيس الجمهورية أو الحزب، أو هيئة تمثل السلطة"⁽¹⁵⁾ حيث تقوم هذه الهيئة بتكوين اللجان وتوفير الإمكانيات لها، ووضع مخطط وتصميم عام لما تريده، كما يتم اختيار الأساتذة الذين يكتبون، والناس الذين يقدمون المعلومات كما تقوم هذه السلطة بنشر كتب تلك اللجنة⁽¹⁶⁾.

2- التاريخ الشعبي:

وهو التاريخ الذي يكتب بأقلام أشخاص ليسوا مؤرخين محترفين، وليسوا عسكريين محترفين، ولا سياسيين، ولكنهم صحفيون وأدباء، وأساتذة في التعليم الثانوي، أي عبارة عن أناس مثقفين ولكنهم ليسوا متخصصين⁽¹⁷⁾.

هذا النوع من التاريخ لا يكتبه المؤرخون، بل هناك الهواة، وكتاب الثقافة العامة، والانطباعات، والمذكرات... مثلاً إيميل قوتي الذي كتب (القرون

الجزائريين، بالقياس إلى شعوب أخرى، مقلين في تسجيل حوادثهم وأخبارهم، وهذا في جميع العصور كما لاحظنا، فبينما تكتب الشعوب الأخرى عن الحادثة الصغيرة في بلادها فتضخمها وتعظمها حتى تصبح حادثة دولية، أو قضية إنسانية لا تنسى، نجد الأحداث الجسام في الجزائر تهمل فتتضاءل حتى تضيع من ذاكرة الشعب الذي صنعها فما بالك بذواكر الآخرين..."⁽⁹⁾.

ويعطي مثلاً حياً ساطعاً لذلك فيقول: "... لو حدثت ثورة كثورة الجزائر في بلد آخر يهوى أهله الكتابة لكتب عنها أهلها (وليس الأجانب) المجلات، وليفأخروا بها الشعوب الأخرى، كتابة وليس قولاً، ولساهمة في الكتابة عنها كل الفئات المثقفة، كل في ميدان اختصاصه من مؤرخين، وسياسيين، وصحافيين، وفنانين، واجتماعيين، وأدباء إلخ... ولكن ثورة الجزائر عند الجزائريين ما زالت حادثة تتردد حولها الشعارات فقط..."⁽¹⁰⁾.

هذا الإهمال جعل الأجانب يتناولون على ذاكرتنا، خاصة الفرنسيين، الذين جدّوا واجتهدوا لطمس تاريخنا وتشويهه مسخرين من أجل ذلك كل الإمكانيات، معتمدين على أحدث ما توصلت إليه الدراسات النفسية بهدف قطع الصلة والتواصل بين الجزائري وعمقه الحضاري، وبث روح الانهزام والاستسلام، الأمر الذي جعل أحد أبناء الجزائر المعروفين⁽¹¹⁾ يصرح قائلاً: "إنّ الوطنية هي الإحساس الذي يدفع شعباً ما للعيش داخل حدود معينة، والإحساس الذي ساهم في إيجاد عدد من الأمم، فلو اكتشفت الأمة الجزائرية سأكون وطنياً، فالرجال الذين ماتوا من أجل المثال الوطني هم محل احترامي وتقديري... إنّ الجزائر كوطن عبارة عن أسطورة لم أكتشفها بعد. لقد خاطبت التاريخ والأحياء والأموات معاً، وزرت المقابر ولا أحد حدّثني عنها..."⁽¹²⁾.

وهنا نجد الدكتور أبا القاسم سعد الله يوجه اللوم، كل اللوم، على الجزائريين الذين تركوا المجال فارغاً للغير ليكتب عنهم ما يشاء، وفق الصيغ والقوالب والاتجاهات التي يريدها، واقتصر عملهم على "استيراد" تاريخهم عن

هناك في نظرهم "شعب" أو "أمة" أو "كيان" أو "مجتمع متماسك" وإنما هناك قبائل متنافرة، متنازعة، تخوض حروباً مستمرة ولا تخضعها إلا القوى كالرومان والأتراك والفرنسيين، هذه هي فلسفة الفرنسيين في كتاباتهم تاريخ الجزائر⁽²⁴⁾؛ لهذا فهو ينصح المؤرخين بما يلي:

أ- ضرورة التحلي بالمنهج العلمي الموضوعي، وعدم إتخاذ هذا التخصص (التاريخ) وسيلة للكسب السريع والثراء، وإنما بحث دائم عن الحقيقة وإظهارها، ونفض الغبار عن ماضي الجزائر المجيد⁽²⁵⁾.

ب- عدم الغرور والتواضع، والسعي المتواصل والجاد للاستزادة من المعارف والعلوم، مهما كانت مكانة ودرجة المؤرخ العلمية، لأن مهمة المؤرخ هي البحث عن الحقيقة، والحقيقة ليست لها نهاية، وفي هذا يقول: "إن المؤرخ ينبغي أن يكون تلميذاً في كل وقت، ولن يكون أستاذاً أبداً، وكلمة تلميذ تعني تلميذاً للحقيقة"⁽²⁶⁾.

ج- مساندة التطورات الحاصلة في المجتمعات وعدم الجمود والتفوق، مع الأخذ بالآراء والأفكار والنظريات والوسائل الحديثة، إن كانت صائبة سليمة، بإمكانها أن تصيف للمؤرخ آليات مفيدة، دون أن تخل بالمنهج التاريخي المتعارف عليه وفي هذا يقول: "إن الكتابة التاريخية عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية التي وصلها، والوثائق المتوفرة لديه، والمستجدات الحضارية التي تحيط به"⁽²⁷⁾، وفي موضع آخر يقول: "إن الدراسات التاريخية تتقدم مع التقدم الذي نشاهده يومياً، فقد أثرت وسائل البحث الحديثة القائمة على تقنيات الاتصالات السريعة على مردودية الإنتاج، فشبكات الإتصال ووسائل التصوير وآليات البحث، والمشاركة العلمية، وسرعة الترجمة وتوفير الإعارات من المكتبات وتبادل المعلومات والخبرات كلها قد جعلت الطرق الأكاديمية العتيقة تعاني من اللهاث واللحاق أو عليها مواجهة التخلف.

وقد أصبح على المؤرخ المعاصر أن يواكب هذه التطورات وهو يدخل الألفية الثالثة دون أن ينقطع عن معذاته التقليدية، وهي النزاهة، والموضوعية، والتعمق في البحث⁽²⁸⁾.

الغامضة) والذي كتب تاريخ الإستعمار الفرنسي حتى سنة 1930م، إنه لم يكن مؤرخاً بالمعنى الدقيق، بل كان أساس اهتمامه الجغرافيا، وطبقات الأرض، ونحو ذلك⁽¹⁸⁾.

3- الكتابة العلمية:

وهي الكتابة التي تعتمد على الأسلوب العلمي، والمنهج التاريخي، والمراجع، والبيبلوغرافية، والمقارنة بين الآراء، ونقد المصادر والوقوف منها موقف الشك وعدم المجازفة في إصدار الأحكام، والتسرع في إثبات النتائج قبل استكمال توفر الشروط الضرورية التي تسمح بالتعامل مع الوقائع والأحداث على هذا المستوى⁽¹⁹⁾، "لأن الحقيقة كما يقولون نسبية تتغير من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، بل حتى من الشباب إلى الشيخوخة"⁽²⁰⁾.

المؤرخ والكتابة التاريخية:

المؤرخ في نظر أبي القاسم سعد الله يمكن تصنيفه إلى صنفين:

أ- مؤرخ يختار الموضوعية والالتزام بالحقيقة والبحث عنها في الوثائق وتفسير الأحداث، ونفسيات صناعاتها بما أتاه الله من حكمة وتجرد وضمير⁽²¹⁾.

ب- مؤرخ يختار المنفعة الشخصية، يكتب لينال حظوة من حاكم في وقته، أو في ترسيخ فكرة اقتنع بها ولا يحيد عنها مهما ظهر له من الحق، أو الأخذ بالنأثر من خصم له عن طريق تلبيس الحقائق ثوباً غير ثوبها⁽²²⁾.

وهو يعيب على المؤرخين، خاصة الشباب منهم، ما يلي: "تلهف وتسابق وتهافت المؤرخين الشباب على المنافع المادية الزائلة، من مناصب، وألقاب براقية، والسمعة، والوجاهة والمصالح الشخصية، معتقدين أنّ ذلك هو نهاية الأمل وآخر الدنيا"⁽²³⁾.

كما يعيب على بعض المؤرخين الفرنسيين "إهمالهم للشعب الجزائري في تناولهم لتاريخ الجزائر، لقد كتبوا عن الجزائر كمنطقة جغرافية من العالم تداولت عليها الدول والشعوب من الفينيقيين حتى الفرنسيين، وليس

بقي أن نتساءل في الأخير، هل استطاع الدكتور أبو القاسم سعد الله أن يؤسس لمدرسة تاريخية جزائرية متكاملة المعالم، أم أنه لم يتمكن من تحقيق ذلك رغم كل من أنجز طيلة أكثر من نصف قرن من العطاء المتواصل، والبحث المضني الشاق، والسعي الجاد لوضع لبنات لهذه المدرسة التاريخية الجزائرية الأصيلة.

الواقع أنّ هذه المدرسة، كما يؤكد ذلك العديد من المؤرخين الذين عاصروه أو تتلمذوا على يديه مثل: الدكتور محمد العربي الزبيري⁽³¹⁾، الدكتور جمال قنان⁽³²⁾، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف⁽³³⁾ وغيرهم، ما زالت لم تظهر للوجود إلا أنّ "ملاحم وجود مدرسة تاريخية جزائرية بادية للعيان اليوم وهي تحتاج إلى بذل جهد جماعي دؤوب ورصد الصفوف"⁽³⁴⁾.

الخلاصة:

إنّ أبا القاسم سعد الله المفكر، الموسوعة، قد صال وجال في العديد من مجالات المعرفة التاريخية، والفكرية، والأدبية، كتابةً ونقداً ودراسةً وتحليلاً. وزار من أجل ذلك الكثير من بلدان العالم، مشرقاً ومغرباً، باحثاً عن الوثيقة والحقيقة في مضائتها، محتماً التعب والفراق والغربة وشظف العيش، فترك لنا كنوزاً من المعرفة مكتوبة، وبعضها ما يزال مخطوطاً من مؤلفات شتى ودراسات وتحقيقات، ومحاضرات مسجلة أو مكتوبة وبحوث ومقالات وترجمات...

وبما أنّ المجال لا يتسع لذكرها، فيكفي أن اذكر ما قاله الدكتور أحمد حمدي من أنّ أبا القاسم "كان أول من أصدر ديواناً للشعر الجزائري الحديث" النصر للجزائر " سنة 1967م، وأول من كشف عن أول رواية في الأدب العربي وهي رواية مصطفى بن إبراهيم في الوقت الذي كان الجميع يظنّ أنّ رواية هيكل "زينب" هي أول رواية عربية⁽³⁵⁾.

هذا في المجال الأدبي، أمّا في مجال الدراسات التاريخية فيمكن أن أشير إلى العمل الجبار الذي لم يسبقه إليه أحد، وسيظل مفخرة له، ولبلاده ألا وهو

د- عدم إصدار الأحكام النهائية، وعدم التعصب للرأي إن تبينت حقائق تناقض ما توصل إليه المؤرخ من معطيات ودليلنا في ذلك أنّ أبا القاسم سعد الله كان قد نشر مقالاً في مجلة الثقافة الجزائرية عدد 53 (سبتمبر - أكتوبر 1979م) حول محمد بن أبي شنب بعنوان "من رسائل ابن أبي شنب إلى محمد كرد علي" فلم يعجب أحد القراء الحكم الذي أصدره أبو القاسم حول ابن شنب فعقب عليه في نفس المجلة عدد 65، فردّ عليه سعد الله بصدر رحب، مبيّناً له بالحجج العلمية حقيقة ما قاله، وأنّه لم يخطئ فيما ذهب إليه، ورغم ذلك فقد قال: "هذا وسنظل على استعداد لمراجعة حكمنا على الشيخ ابن أبي شنب متى كشفت الوثائق عن دوره المجهول في خدمة القضية الجزائرية"⁽²⁹⁾.

ه- ضرورة الاهتمام بالذاكرة الجماعية، ونشر الوعي التاريخي، ولن يأتي ذلك إلا ببعث التاريخ بكل إيجابياته وسلبياته، وعبر مختلف العصور، ووضع المواطن أمام الحقائق والممارسات الإستعمارية التي ارتكبت في حق الجزائري، ليتأكد أنّ ذلك قد حدث فعلاً في بلاده التي يحاول اليوم بعض أهلها أن ينسوا أو يتناسوا ذلك الماضي البغيض وأن يدفنوا ذاكرتنا في التراب، وأن يفتحوا أبواب الجزائر، من جديد، لنفس الذين كانوا يعاملون أهلها معاملة المنبوذين، بل معاملة أقل من الحيوانات الدنيا"⁽³⁰⁾.

و- عدم التقيد بالتخصص الضيق المحدود الذي يجعل "الواحد منّا لا يكاد يعرف شيئاً خارج موادّه الدراسية، وإذا قدر له أن يكتب أطروحة في موضوع ما، فانه لا يعرف أبعد من الموضوع الذي كتب فيه، لقد كان ابن سينا الطيب عالماً نفسياً، ومدنوقاً للموسيقى وشاعراً... الخ، وكان ابن خلدون المؤرخ عالمياً بالسياسة والانساب، وعلم الاجتماع والاقتصاد، كما كان شاعراً وفقهياً، ونفس الشيء يقال على ابن رشد والرازي وديكارت وهلم جرا"⁽³²⁾.

المؤرخ والكتابة التاريخية:

المدرسة التاريخية:

(5) شكيب أرسلان: ولد في لبنان في 25 ديسمبر 1869م، كان له نشاط سياسي وقومي، وأديب، حيث تولى وظائف إدارية في الشام أثناء العهد العثماني، وشارك في حرب طرابلس ضد إيطاليا، ودعم موقف تركيا في الحرب العالمية، توفي في بيروت يوم 9 ديسمبر 1946م. أنظر: جامعة الدول العربية، محاضرات عن شكيب أرسلان القاما الدكتور سامي الدمان، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1958م.

(6) ساطع الحصري: ابن خلدون ساطع الحصري: مفكر سوري، وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي، وهو أحد الدعاة والمصلحين القوميين الذين زخر بهم المشرق العربي في أواخر القرن التاسع عشر- من أمثال: عبد الرحمان الكواكبي، وشكيب أرسلان وغيرهما من ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(7) ساطع الحصري: آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، ط2، دمشق 1954م، ص22-23.

(8) يقول ساطع الحصري: "إن تاريخنا كثيراً ما يبدو-من بين الكتب التي تتداولها- تافهاً هزلياً" بالنسبة إلى التواريخ الغربية "الناصعة المجيدة" ولكن السبب في ذلك لربما يكمن تفاعلة تاريخنا نفسه، بل هو رداءة الكتب التي تعرض لنا ذلك التاريخ، إن الكتب التي نقرأها عادة من تواريخ الغربيين مكتوبة بنظرة علمية، وخطة تربوية، ونزعة قومية، في وقت واحد، على حين أنّ الكتب التي نقرأها عن تاريخنا بعيدة، وخالية من النظرات العلمية والخطة التربوية، والنزعات القومية في وقت واحد. إننا لا نزال نكتب تاريخنا، كتاريخ للخلفاء والملوك، وإذا ما أدرنا خطأ هذه الطريقة، وحاولنا العدول عنها جعلناه تاريخاً للأمرء والوزراء، وقسمناه إلى أدوار سميناه باسم "الدور التركي، والدور الفارسي" حسب جنسية هؤلاء الأمرء والوزراء...، ساطع الحصري، مرجع سابق، ص45.

(9) الدكتور أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص8.

(10) نفسه.

(11) هو فرحات عباس أول رئيس لأول حكومة جزائرية مؤقتة.

(12) حميد عبد القادر، فرحات عباس، رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، (د، ت)، ص64.

تاريخ الجزائر الثقافي الذي غطى به مدة تجاوزت الأربعة قرون، فكان من الجهادة الذين قلّ أن يوجد بمثلهم الزمان، فاستحقّ بذلك عن جدارة لقب شيخ المؤرخين، ورغم كل ذلك فلم يكن راضٍ كل الرضى على ما قدّم وأنجز لهذا يقول: "لقد كنّا نأمل أن تكون جهودنا في خدمة تاريخ الجزائر والتاريخ العربي والإسلامي عمومًا أوسع وأعمق وأغرز، ولكن ضياع حقيقتي المحتوية على وثائقي وبطاقات عملي، ثم مرور الجزائر بأزمات سياسية واقتصادية، لها أثرها على الحياة العلمية والفكرية، كل ذلك جعل جهودنا، مهما صمدت وتضاعفت تقف دون طموحها المنشود. ومع ذلك نأمل أن نكون في الطريق الصحيح الذي رسمناه لأنفسنا، أو رسمه الله لنا منذ وعينا دورنا في الحياة، وهو خدمة الجزائر والإسلام والعربية والمعرفة الإنسانية في أوسع معانيها"⁽³⁶⁾.

فهل أنصفنا هذا العالم في حياته؟ وهل بإمكاننا إنصافه بعد وفاته؟ ذلك ما ستبديه الأيام اللوحي.

الهوامش:

(1) تقديم رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، صحيفة الحقائق، السنة الأولى، ع 28 من 9 إلى 25 ماي 2007م، ص9.

(2) الدكتور أبو القاسم سعد الله، الطريق إلى الصحوّة الفكرية، مجلة الفيصل، عدد 119، ص52-53.

(3) البشير الإبراهيمي: ولد في جوان 1889م في بيت عريق في العلم والأدب، تلقى تعليمه الأول على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، وفي سنة 1911م رحل إلى المدينة المنورة، حيث تلقى علم التفسير والحديث وأنساب العرب، ثم انتقل إلى دمشق حيث اشتغل بالتعليم، وفي سنة 1922م عاد إلى الجزائر، حيث ساهم في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م. تولى رئاسة الجمعية بعد وفاة رئيسها الأول عبد الحميد بن باديس سنة 1940م. توفي في يوم 12 ماي 1965م.

(4) أبو القاسم سعد الله، محمد آل خليفة، رائد الشعر الجزائري الحديث، دار المعرفة بمصر 1961م من التصدير.

(32) في مداخلة له بقسم التاريخ جامعة الجزائر 2 بمناسبة تأيينية المرحوم الدكتور أبو القاسم سعد الله يؤكد عدم تكوين هذه المدرسة إلى الآن.

(33) يقول الدكتور جمال قنان: "إنّ المؤرخ المحترف كما هو متعارف عليه اليوم، في هذا الوقت المبكر هو شيء سابق لأوانه، وأنّ هذا الشرط كان لا يتوفر في التأليف التاريخي حتى في أوربا بقسمها في هذا العصر-"، اتحاد المؤرخين الجزائريين، المدرسة التاريخية الجزائرية، المرجع السابق، ص 26.

(34) يقول الدكتور عبد الكريم بوصفصاف: "... إذا كانت المدارس الفكرية تقاس بمدى الإنتاج الذي يقدمه مؤسسها فيمكن القول أنّ الدكتور أبو القاسم سعد الله، قد أنشأ مدرسة تاريخية في الجزائر، بيد أنه لا يمكن التسليم بهذه المسألة كحقيقة واقعة إذا عرفنا أنّ المدارس لا تؤسس إلا بوجود مذاهب ونظريات متميزة عن غيرها من المذاهب والنظريات الأخرى في كل حقل من حقول المعرفة الإنسانية..."، المسيرة العلمية والسيرة الذاتية للدكتور أبي القاسم سعد الله، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004م، ص 4.

(35) نفسه.

(36) الدكتور أحمد حمدي: أول من اكتشف أول رواية عربية، وصحح مغالطات هيكل الشروق اليومي، الأربعاء 18 سبتمبر 2013م، ص 12.

(37) أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، المرجع السابق، ص 4.

(13) حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ت)، ص 313.

(14) نفسه.

(15) نفسه، ص 310.

(16) نفسه، ص 315.

(17) نفسه، ص 311.

(18) أبو القاسم سعد الله: منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، الجزائر، عدد 13-14 ماي، جوان، 1973م، ص 19.

(19) جمال قنان، من التصدير، اتحاد المؤرخين الجزائريين، المدرسة التاريخية الجزائرية، الجزائر، ص 26.

(20) حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر، المصدر السابق، ص 311-312.

(21) صحيفة الحقائق، ملف، ع 28، من 19 إلى 25 ماي 2007م، ص 08.

(22) نفسه ص 8.

(23) نفسه ص 9.

(24) الأصالة، المرجع السابق، ص 19.

(25) صحيفة الحقائق، المصدر السابق، ص 09.

(26) حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر، المصدر سابق، ص 308.

(27) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 07.

(28) نفسه، ج 5، ص 6.

(29) نفسه، ج 4، ص 162.

(30) نفسه، ج 4، ص 47.

(31) مجلة الفيصل، المرجع السابق، ص 52.

